الثالث الكبر بالنسب وعلاجه ان ينظر في نسبه فان اباه
نطفة قذرة وجده التراب ولا اقذر من النطفة ولا اذل من
التراب ثم المفتخر بالنسب يفتخر بخصال غيره ولو نطق اباؤه لقالوا
من انت في نفسك وما انت الا دودة تمشي بول من له خصلة
ولذلك قيل لئن فخرت بآباء ذوي نسب كرم لقد صدقت ولكن
بئس ما ولدوا وكيف يتكبر بنسب اهل الدين وهم في انفسهم
ما كانوا يتكبرون وكان شرفهم الدين ومن الدين التواضع
وكان يقول احدهم ليتني كنت تبنة وليتني كنت طايرا اكلهم
قد شغلهم خوف العاقبة عن الكبر مع عظم علمهم وعملهم فكيف
يتكبر بنسبهم من هو عاطل عن خصالهم السبب الرابع
الكبر بالمال والجمال والاتباع والكبر بها جهل فانها امور
خارجة عن الذات وكيف يتكبر بخصلة يمتد اليها يد السارق
والغاصب وكيف يفتخر بالجمال وحمى يفسده والجدري يزيله
بل لو تفكر الجميل في اقذار باطنه لادهشه ذلك عن تزويق ظاهره
ولو لم يتعهد الجميل بدنه اسبوعا بالغسل والتنظيف لصار
اقذر من الجيفة من تغير النكهة والصنان ورايحة العرق
والعذرة وكراهة الوسخ والمخاط والغمص فمن اين للمزبلة
ان يفتخر ~~من تغير النكهة والصنان ورايحة العرق والعذرة~~
بجمالها والانسان بالحقيقة مزبلة فانه منبع الاقذار والنجاسات

يتكبر بنسب ذوي الدنيا ... في النار ...

الاصل

الاصل التاسع العجب قال الله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم وقال عز من قايل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقال ولا تزكوا انفسكم وقال صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ابن مسعود الهلاك
في اثنين القنوط والعجب وانما جمع بينهما لان القانط لا يطلب السعادة
لقنوطه والمعجب لا يطلب السعادة لظنه انه ظفر بها وقال صلى الله
عليه وسلم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اعظم من ذلك العجب العجب
وقيل لعايشة متى يكون الرجل مسيا فقالت اذا ظن انه محسن
ونظر رجل الى بشر بن منصور وهو يطيل الصلوة ويحسن العبادة
فلما فرغ قال لا تغرنك ما رايت مني فان ابليس عبد الله اربعة الف
سنة ثم صار الى ما صار اليه فصل حقيقة العجب استعظام
النفس وخصالها التي هي من النعم والركون اليها مع نسيان اضافتها
الى المنعم والامن من زوالها فان اضاف اليه ان راى لنفسه
عند الله حقا ومكانا سمي ذلك ادلالا وفي الخبر ان صلوة
المدل لا ترتفع فوق راسه وعلامة ادلاله ان يتعجب من رد دعايه
ويتعجب من استقامة حال من يوذيه والعجب هو سبب
الكبر والكبر يستدعي متكبرا عليه والعجب مقصور على
الانفراد اما من راى نعمة الله على نفسه بعلم او عمل او غيره
وهو خايف على زواله وفرح بنعمة الله عليه من حيث انه من الله

Copyright © King Saud University